حرف الياء

ولا تُـرِيَـنَّ الـنّـاسَ إلَّا تَـجَـمُّـلاً ... وإنْ كُنْتَ صِفْرَ الكَفِّ والبَطْنِ خاوِيا

أشابَ الـصَّـغـيـرَ وَأَفْـنَـى الـكَـبـيـ ... ـرَ كَـرُّ الـغَـداةِ وَمَـرُّ الـعَـشِـيّ

وَحُـسْـنُ الـذِّكْـرِ فـي الـدُّنْـيـا غِـراسٌ ... تَـنـالُ ثِـمـارَهـا الأَيْـدي الـسَّـخـايـا

لا يَـكـونُ الـعَـلـيُّ مِـثْـلَ الـدَّنِـيِّ ... لا ولا ذو الـذَّكـاءِ مِـثْـلَ الـغَـبـيِّ

وَمَـن يَـسْـأَلِ الـرُّكْـبـانَ عَـن كُـلِّ غـائـبٍ ... فَـلا بُـدَّ أنْ يَـلْـقَـى بَـشـيـراً وَنـاعـيـا

صُـبَّـتْ عَـلَـيَّ مَـصـائِـبٌ لَـو أَنَّـهـا ... صُـبَّـتْ عَـلـى الأيّـامِ صِـرْنَ لَـيـالـيـا[1]

مـا كُـلُّ مـا فَـوْقَ الـبَـسـيـطَـةِ كـافِـيـاً ... وإذا قَـنِـعْـتَ فَـكُـلُّ شَـيْءٍ كـافـي[2]

وقَـد يَـجْـمَـعُ الـلـهُ الـشَّـتـيْـتَـيْـنِ بَـعْـدَمـا ... يَـظُـنَّـانِ كُـلَّ الـظَّـنِّ أَنْ لا تَـلاقِـيـا[3]

(1) البيت ينسب لفاطمة بنت رسول الله ﷺ. ترثي أباها رسول الله.

(2) البيت لأبي فراس الحمداني.

(3) البيت لمجنون ليلى.

فَلَمْ أرَ كالأيّامِ للمَرْءِ واعِظاً ولا كَصُروفِ الدَّهْرِ للمَرْءِ هاديا

كفَى بكَ داءً أنْ تَرَى المَوْتَ شافِيا وَحَسْبُ المَنايا أنْ يَكُنَّ أمانِيا[1]

عَلى أنَّني راضٍ بأنْ أَحْمِلَ الهَوَى وأَخْلُصَ مِنْه لا عَلَيَّ وَلا لِيا

العَيْنُ تَعْلَمُ مِن عَيْنَي مُحَدِّثِها إنْ كانَ مِن أَهْلِها أو مِن أعادِيها

رَأَيْتُ النَّفْسَ تَكْرَهُ ما لَدَيْها وَتَطْلُبُ كُلَّ مَمْنوعٍ عَلَيها

أَرَى كُلَّ إنْسانٍ يَرى عَيْبَ غَيْرِه وَيَعْمَى عَن العَيْبِ الذي هُوَ فيهِ

يَكْفي الفَتَى ما كانَ مِن شَأنِهِ وَتَرْكُهُ ما لَيْسَ يَعْنيهِ

لا يَعْرِفُ الشَّوْقَ إلّا مَن يُكابِدُهُ وَلا الصَّبابَةَ إلّا مَن يُعانيها

ضَمائرُ قَلْبِ المَرْءِ تَبْدو بوَجْهِهِ وَيُخْبِرُ عُنوانُ الكِتابِ بما فيهِ

هَزَزْتُكَ لا أني ظَنَنْتُكَ ناسِياً لِوَعْدٍ وَلا أَنّي أَرَدْتُ التَّقاضِيا

وَلكنْ رَأَيْتُ السَّيْفَ في حالِ سَلِّهِ إلى الهَزِّ مُحْتاجاً وإنْ كانَ ماضِيا

(1) البيت للمتنبي.

إلى اللهِ أشكو إنَّ في الصَّدْرِ حاجَةً تَمُرُّ بها الأيّامُ وَهْيَ كما هِيا

ومَن لم تُبَلِّغْهُ المَعاليَ نَفْسُهُ فَغَيْرُ جَديرٍ أنْ يَنالَ المَعاليا

فَإنْ تَدْنُ مِنِّي تَدْنُ مِنْكَ مَوَدَّتي وَإنْ تَنْأَ عَنِّي تَلْقَني عَنْكَ نائيا

إذا طاوَعْتَ نَفْسَكَ كُنْتَ عَبْداً لِكُلِّ دَنيئةٍ[1] تُدْعَى إلَيْها

وَيَرْتَجِعُ الكَريمُ خَميصَ بَطْنٍ ولا يَرْضَى مُساهَمَةَ السَّفيهِ

إنَّ مَن أَحْوَجَكَ الدَّهْرُ إلَيْهِ فَتَعَرَّضْتَ لَهُ هُنْتَ عَلَيْهِ

تأنَّ في الشَّيْءِ إذا ما رُمْتَهُ لِتَعْرِفَ الرُّشْدَ مِن الغَيِّ

حَسْبُ الكَذوبِ مِن البَلِيَّةِ بَعْضُ ما يُحْكَى عَلَيْهِ

دَعي عَنْكِ المَطامِعَ وَالأماني فَكَمْ أُمْنِيَّةٍ جَلَبَتْ مَنِيَّهْ[2]

النَّفْسُ تَكْلَفُ بالدُّنيا وقَد عَلِمَتْ أنَّ السَّلامَةَ فيها تَرْكُ ما فيها[3]

---

(1) **الدنيئة**: الوضيع الحقير من الأمور.

(2) البيت لابن المعتز.

(3) البيت للإمام علي بن أبي طالب.

رُبَّ يَـوْمٍ بَـكَـيْـتُ مِـنْـهُ فَـلَـمّـا ... صِـرْتُ فـي غَـيْـرِهِ بَـكَـيْـتُ عَـلَـيْـهِ

رُبَّ رَجـاءٍ جـاءَ مِـن مَـخـافَـهْ ... وَرُبَّ أمْـنٍ سَـيَـعـودُ آفَـهْ

مَـن لَـمْ يَـكُـنْ عُـنْـصُـرُهُ طَـيِّـبـاً ... لـم يَـخْـرُجِ الـطِّـيـبُ مِـن فِـيـهِ

كـلُّ امْـرِئٍ يُـشْـبِـهُـهُ فِـعْـلُـهُ ... وَيَـرشَـحُ الـكـوزُ بـمـا فـيـهِ[1]

فَـلَـسْـتَ بِـراءٍ عَـيْـبَ ذي الـوُدِّ كُـلِّـهِ ... وَلا بَـعْـضَ مـا فـيـهِ إذا كـانَ راضِـيـا

فَـعَـيْـنُ الـرِّضـا عَـنْ كُـلِّ عَـيْـبٍ كَـلـيـلَـةٌ ... ولكِـنَّ عَـيْـنَ الـسّـخْـطِ تُـبْـدي المَـساويا

سَـلِـمْـتُ مِـن الـعَـدُوِّ فـمـا دَهـانـي ... سِـوى مَـن كـانَ مُـعْـتَـمَـدي عَـلَـيْـهِ

لـكُـلِّ داءٍ دَوَاءٌ يُـسْـتَـطَـبُّ بـهِ ... إلا الـحـمـاقَـةَ أَعْـيَـتْ مَـن يُـداويـهـا

مـا لَـمْ يَـضِـقْ خُـلُـقُ الـفَـتَـى ... فـالأَرْضُ واسِـعَـةٌ عَـلَـيْـهِ

إذا الجودُ لم يُرْزَقْ خَلاصاً مِن الأَذَى ... فَلا الحَمْدُ مَكْسوباً ولا المالُ باقيا

وللنَّفْسِ أَخلاقٌ تَدُلُّ عَلى الفَتَى ... أكانَ سَخاءً ما أَتَى أمْ تَساخِيا[2]

إذا سَـقَـطَ الـذُّبـابُ عَـلَـى طَـعـامٍ ... رَفَـعْـتُ يَـدي وَنَـفْـسـي تَـشْـتَـهـيـهِ

(1) البيتان للإمام علي بن أبي طالب.

(2) البيتان للمتنبي.

وتَـجْـتَـنِـبُ الأُسُـودُ وُرودَ مـاءٍ إذا كـانَ الـكِـلابُ ولَـغْـنَ فـيـهِ

إذا أعْـوَزَتْـكَ أَكُـفُّ الـلـئـا مِ كَـفَـتْـكَ الـقَـنـاعَـةُ شِـبْـعـاً وَرِيَّـا

فـكُـنْ رَجُـلاً رِجْـلُـهُ فـي الـثَّـرَى وهـامَـةُ هِـمَّـتِـهِ فـي الـثُّـرَيّـا

فـإنَّ إراقَـةَ مـاءِ الـحَـيـا ةِ لَـدُونَ إراقَـةِ مـاءِ الـمُـحَـيّـا

أيُّـهـا الـعـاقِـلُ الـلَّـبـيـبُ تَـصَـبَّـرْ كُـلُّ شَـيءٍ لـهُ ابْـتِـداءٌ وَغـايَـهْ